

الفصل السابع

العصر البابلي القديم (١)

يقصد بالعصر البابلي القديم الحقبة الزمنية التي أعقبت سقوط سلالة أور الثالثة على يد العيلاميين في حدود ٢٠٠٦ ق . م وحتى سقوط العاصمة بابل على يد الحثيين عام ١٥٩٥ ق . م . ويتعبر آخر فأن العصر البابلي القديم استمر ستة قرون .

ويتميز هذا العصر بسيطرة الاموريين على البلاد وباختفاء السومريين نهائياً عن المسرح السياسي . وقد استطاع الاموريون ان ينشئوا عدة ممالك او سلالات حاكمة كان يعاصر بعضها البعض مما تسبب في منازعات وحروب سنائي على ايجازها بعد قليل . والحقيقة هي ان الجزء الاول من هذا العصر (ابتداء من ٢٠٠٦ ق . م وحتى قيام حمورابي وقضائه على سلالة لارسه عام ١٧٦٣ ق . م) وهي فترة تقرب من قرنين ونصف القرن تتميز بانقسام البلاد الى وحدات سياسية تذكرنا باحوال وادي الرافدين في العصر الذي سميناه عصر السلالات وعصر دول المدن قبل ان يتم توحيدهم على يد سرجون الاكدي . ويفضل بعض المؤرخين تسمية هذه الفترة الاولى من العصر البابلي القديم بعصر ايسن - لارسه نسبة الى سلاتي ايسن ولارسه اللتين كانتا من ابرز السلالات المتعاصرة في تلك الفترة .

رأينا من خلال حديثنا عن سلالة أور الثالثة ان قبائل المارتو (الاموريين) كانوا من الاسباب المباشرة في سقوط تلك السلالة حيث بدأ خطرهم واضحاً في تهديد سلامة البلاد في زمن الملك شو-سين رابع ملوك هذه السلالة مما اضطره الى طردهم من بلاد سومر . اما في زمن خليفته ابي-سين فقد رأينا كيف انهم بدأوا

(١) راجع تفصيل ذلك في « مقدمة تاريخ الحضارات القديمة » ، الجزء الاول (١٩٧٣)
لطف باقر